ضرورة استكمال الجهود لعودة ما تبقى من المدنيين والعسكريين من المحالين للتقاعد بغير وجه حق ومعالجة مشكلات من فقدوا وظائفهم لأسباب تتعلق بالتأميم والخصخصة

رؤية المؤتمر للحلول والضمانات للقضية الجنوبية

عدد مكرس بمناسبة الذكرى الـ31 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام

نفخر بانتمائنا للمؤتمر

سمير النمر

< ونحن نحتفل بالذكرى الحادية والثلاثين لتأسيس المؤتمر الشعبي العام يجدر بنا جميعاً أعضاء وقيادات وكوادر المؤتمر الشعي العام أن نتوقف قليلاً لإعادة قراءة تاريخ هذا الحزب العريق وتتبع مسيرته الوطنية منذ تأسيسه الى يومنا هذا من أجل استلهام وقراءة هذه التجربة السياسية ابتداءً من نشأته ومروراً بأهم التحولات التي حققها هذا التنظيم في مسيرة البناء والتنمية داخل هذا الوطن ووصولاً الى المحطة التي يقف فيها اليوم.. قراءة هذه التجربة تجعلنا ندرك أهمية المؤتمر مقارنة بغيره من الأحزاب الشمولية التي مارست كل أنواع القمع والاقصاء والاستبداد والاستلاب لحريات اعضاءها وأفرادها، كما أن قراءة مسيرة المؤتمر الشعبي العام تجعلنا نقف بصدق مع النفس لمراجعة أداء المؤتمر وإخفاقاته حتى نستطيع تجاوزها وعدم تكرارها في المستقبل.

ما يميز المؤتمر عن غيره من الأحزاب والتنظيمات السياسية أنه جاء من رحم الشعب اليمني كاستجابة وطنية اقتضتها الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلد في تلك المرحلة وسط صراعات الأحزاب الايديولوجية والشمولية التي كادت أن تفتك بالبلد فكان تشكيل وتأسيس المؤتمر الشبعي العام في ذلك التاريخ بمثابة السفينة التي أنقذت اليمن واليمنيين من الغرق في بحر الصراع والفوضي والتمزق والتشرذم كونه مثل الاطار الفكري والوطني الذي استظل تحت لواءه اليمنيون بمختلف انتماءاتهم الفكرية والمذهبية والسياسية، وأجمعوا على كل أفكاره ومبادئه التي صاغوها بأيدٍ يمنية وعقول يمنية استلهموا فيه هوية اليمن وحضارتها وتاريخها العروبي والاسلامي، ولهذا كان هذا التنظيم كبيراً بحجم اليمن.. نبيلاً بنبل وسائله، وسامياً بسمو غاياته، لأنه اتخذ من الحوار واحتوى الرأي والرأي الآخر بالوسيلة التي حقق من خلالها اهدافه وغاياته النبيلة لأن اهدافه ووسائله كانت واضحة، ولذلك لم نجده يوماً يعتمد على منهج أو مبدأ الغاية تبرر الوسيلة التي اتبعته كثير من الأحزاب التي صاغت أفكارها وأهدافها في الغرف المظلمة وجعلت من هذا المبدأ طريقاً لتحقيق غاياتها غير النبيلة بأساليب غير شريفة للوصول الى أهدافها وغاياتها، ولهذا فقد كان المؤتمر الشعبي العام ومازال وسيظل متفرداً بأفكاره وأهداف ووسائله وغاياته لأنه يمتلك مشروعاً واضحاً لا يختلف عليه اثنان فمنذ تشكيل المؤتمر الى اليوم فإن المؤتمر هو السباق في صناعة التحولات الوطنية العظمى للشعب اليمني ويكفيه شرفاً بأنه أرسى دعائم الوحدة والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة منذ نشأته الى اليوم، كما أن معظم الانجازات التي تحققت لليمن كانت بفضل الله ثم بفضل المؤتمر الشعبي العام بمختلف تكويناته.. ومن هنا ونحن نحتفل بالذكرى الحادية والثلاثين لتأسيس المؤتمر الشعبي العام يجب علينا أن نفخر بانتماءنا لهذا الحزب العريق والأصيل بأصالة الشعب اليمني، كما أنه من الضروري جداً أن نراجع أخطاءنا واخفاقاتنا في كل المراحل السابقة من أجل تصويبها وعدم تكرارها من أجل استشراف آفاق المستقبل ومواصلة مسيرة البناء والنهوض باليمن.

المؤتمر في ذكرى تأسيسه..

صمود وانطلاقة نحو التغيير.. وتلبية لتطلعات الشباب

محمد علي عناش

< يحتل المؤتمر الشعبي العام مكانة سياسية وشعبية كبيرة في المجتمع اليمني بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية والمهنية، كتنظيم سياسي رائد يعبر عن ارادتهم وتطلعاتهم الوطنية والمستقبلية في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، والاقتصادي وفي بناء الدولة اليمنية الحديثة.

تعززت أكثر هذه الارادة وهذه الطموحات والتطلعات خلال الأزمة التي مرت بها البلاد طوال ثلاث سنوات من الفوضى والاختلالات والصراعات والأحداث المؤسفة والتي كادت أن تعصف بالبلاد وتصل بها الى حالة الحرب الأهلية كما حدث في ليبيا وسوريا، لولا التنازلات الكبيرة التي قدمها المؤتمر وتحلّيه بصوت العقل والحكمة، وعدم انجراره الى أتون الصراعات التي حاولت بعض القوى أن تجره إليها وخاصة بعد جريمة جامع النهدين التي استهدفت حياة الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق وكبار قيادات الدولة والمؤتمر الشعبي العام، إلاّ أنه آثر ضبط النفس وتفويت الفرصة على القوى التي سعت الى تنفيذ أجندة ومخططات انقلابية، عبر ركوب موجة الثورة والتغيير.

وفي سبيل ذلك تعرض المؤتمر الشعبي العام لضربات تلو الضربات ولحملة هستيرية شعواء على جميع المستويات بدءاً من استقالات بعض ضعفاء النفوس وبعض الفاسدين الذي كانوا ينفذون أجندات حزبية وشخصية لصالح قوى أخرى من داخل المؤتمر مروراً بالتصفيات والاغتيالات التي طالت الكثير من قيادات وكوادر المؤتمر وممارسة الاقصاء والتعسفات الوظيفية ضد الموتمريين، وزرع الخلافات والصراعات داخل كيانات المؤتمر التنظيمية.حجم الاستهدافات الممنهجة التي تعرض ويتعرض لها المؤتمر، أكدت أن المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي كان مستهدفاً بالاجتثاث والتشظي والاحتواء، ادراكاً من هذه القوى لما يمثله المؤتمر من عقبة كأداء أمام مخططاتهم الانقلابية وطموحاتهم في الاستفراد بالسلطة.

وبالتأكيد كان رهان هذه القوى خاسراً بكل ما تعنيه من معنى لأن المؤتمر أثبت أنه رقم صعب لا يمكن تجاوزه، فقد فاجأ الجميع بصموده وقدرته على مواجهة التحديات وعلى افشال كافة تلك المخططات التآمرية ولم تزده بعض الاستقالات إلاّ قوة وتطهراً من بعض ما علق به من أوساخ وما استوطنته من أمراض.اليوم والمؤتمر يعيش ذكرى تأسيسه الحادية والثلاثين، يحق للمؤتمريين أن يفخروا بتنظيمهم وأن يزدادوا صلابة وتمسكاً وإيماناً بمبادئه ومشروعه الوطني في البناء الديمقراطي وبناء الدولة الحديثة القائمة على أسس العدل والمساواة والنظام والقانون والتعايش السلمي فها هو المؤتمر الشعبي العام يفاجأ الجميع أيضاً ويثبت لهم أنه أكثر إيماناً بلحظة التغيير التي تعيشها البلاد في حين انكشفت أهداف القوى المدعية الثورية وتساقطت أقنعتهم بما يرتكبونه من فساد مالي وإداري وما يرتكبونه من تخريب وزعزعة للأمن والاستقرار وإثارة للفتن والحروب في أكثر من منطقة، وسعيهم الحثيث الى تمديد الفترة الانتقالية والى افشال مؤتمر الحوار الوطني.

لقد أثبت المؤتمر الشعبي العام أنه أكثر اندفاعاً في ترجمة وتجسيد حلم الشباب في التغيير، بتصديه لكل مظاهر الفساد وفضحه للمفسدين وأعمال التخريب، وبتفاعل أعضائه في مؤتمر الحوار الوطني من خلال الرؤى الوطنية التي يقدمها المؤتمر للحلول والمعالجات لكافة القضايا المطروحة على طاولة مؤتمر الحوار الوطني، وبقضية بناء الدولة كقضية جوهرية ورئيسية.

وعليه فإن الاحتفاء بذكرى تأسيس المؤتمر هو احتفاء بتنظيم رائد، واعتزاز بمواقفه الوطنية والتمسك به كخيار وطني وكصمام أمان لهذا الوطن، في نفس الوقت هي محطة مهمة للتقييم والمراجعة وإجراء التعديلات اللازمة التي تكفل انعاش المؤتمر أكثر وتجديد تكويناته وطاقاته، عبر الاهتمام بقطاع الشباب والطلاب والمرأة والقطاعات النقابية باعتبار هذه القطاعات أهم مرتكزات التنظيم وأهم المستويات التنظيمية التي تقود حراكاً سياسياً واجتماعياً فاعلاً وقوياً، ومنها تتجدد الطاقات القيادية المؤهلة والكفؤة.

المؤتمر.. و الحوار الوطني

د.علي العثربي

أزلية الحوار في الفكر السياسي اليمني: لقد كانت عملية الحوار الفكري في اليمن أزلية مارسها اليمنيون في مختلف مراحل حياتهم، بل إنها سمة من سمات ديننا الاسلامي على اعتبار أن رأي الجماعة أكثر صواباً، لقول الرسول الكريم «صلى الله عليه وسلم» «ما اجتمعت أمتي على ضلالة»، بل إن اليمنيين عبر مراحل التاريخ أصحاب حضارة قامت على الحوار والمنطق، ولم تعتمد على حد السيف، وهنا نشير الى حدثين مهمين في الحياة السياسية لليمن قبل الاسلام وبعده فالحدث الأول تمثل في أول حوار بدأه أول سفير في السلك الدبلوماسي «الهدهد» الذي نقل خبراً من دولة سبأ الى نبي الله سليمان عليه السلام عندما قال الله تعالى على لسان الهدهد: «وجئتك من سبأ بنبأ يقين، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم».. ولأن الحوار أساس الحياة فقد قال الله تعالى على لسان نبيه سليمان: «قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين، اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون»،

فقام الهدهد بنقل رسالة نبي الله سليمان عليه السلام التي كان نصها كما يلي: «إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين».. وألقاها على قوم سبأ في قصر الحكم، حيث الملكة التي كانت تملكهم وما أن تسلمت الملكة الرسالة حتى أعلنت الدعوة لاجتماع أهل الحل والعقد ومجالس الولايات والأقاليم وحكام المحافظات والقيادات العسكرية والخبراء ورجال الدين وكافة مستشاريها، وعرضت عليهم الأمر حيث قال تعالى: «قالت يا أيها الملأ إنى ألقي إليّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين».. وبعد نقاش للآراء التي تفاعلت بين الملأ والملكة بروح المسئولية ومنطق الحكمة، اذ يظهر أن الملأ قد طرحوا على الملكة موضوع الحرب، ورفض الرسالة، إلاّ أن الملكة المتصفة بالهدوء والعقلانية والحكمة حاورت الملأ وقد قال الله عز وجل على لسانها: «قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون، قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين» ومن هنا يتضح أن الملكة قد رفضت منطق القوة وفضلت منطق الحكمة وسلكت طريق الحوار وسعت الى اقناع الملأ بأسلوب الحوار وعدم التعجل في اتخاذ القرار، وذكرت قومها باطماع الملوك وهي السيطرة والتسلط واخضاع الآخرين، غير أن فحوى الرسالة ومصدر إلقائها عليها لم يكن عادياً ولا بأسلوب الملوك المتعارف عليه في زمانها: «قالت إن الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون» وقالت بدلاً من الحرب والتسرع في اتخاذ القرار لابد من الحكمة والحوار، واستقر الرأي أن ترسل بهدية فاخرة الى سليمان، فإن كان ملكاً دنيوياً متسلطاً فسيقبل الهدية ولن يقنع إلاّ باحتلال اليمن حيث قال تعالى على لسان الملكة «وإني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون» ولم يأتِ رفض من الملأ لأنهم أعدوا العدة وفوضوا الملكة باتخاذ القرار وما إن وصل المرسلون بهديتهم الى نبي الله سليمان عليه السلام حتى قال: «فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما أتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون، ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون».. وكانت نتيجة الحوار إدراك الملكة أن الصراع مع الرسالة السماوية غير مجدٍ على الاطلاق فأعلنت ايمانها وقومها وذهبت لإجراء أول قمة بين شمال الجزيرة وجنوبها قبل الاسلام وحققت السلام بأسلوب الحوار.

وهنا يأتي التأكيد على أن الحوار الوطني لم يكن وليد لحظة زمنية معينة، بل كان ومازال منهج حياة الشعوب والأمم، واليمن عبر التاريخ الطويل التزمت منهج الحوار وتمكنت من صنع الحضارة الانسانية منذ آلاف السنين، ولم تصل اليمن في المرحلة الأخيرة من تطورها السياسي الحديث الى اعادة وحدة الوطن اليمني الواحد إلاّ بالحوار، ولم يتحقق الأمن والاستقرار إلاّ بالحوار الذي مر بالعديد من المراحل ابتداءً من مرحلة تشكيل لجنة الحوار الوطني وصولاً الى مرحلة انعقاد المؤتمر العام الأول للمؤتمر الشعبي العام، حيث شهد في كل مرة توسيع قاعدة المشاركة السياسية والتعددية الحزبية بشكل أكثر فاعلية بهدف الوصول الى رضا وقبول الناس، بما سيتم الاتفاق عليه من مبادئ وأهداف تشكل عقداً اجتماعياً يصون الحريات العامة ويقبل بحق المشاركة الشعبية الواسعة في صنع القرار السياسي ويحدد معالم المستقبل ويرسي تقاليد الحوار الوطني، بعيداً عن الهيمنة والتسلط والاملاء من قبل فرد أو جماعة أو فئة أو طائفة، ولذلك مر الحوار الوطني في اليمن بمراحة عدة سنتناولها في العدد القادم بإذن الله.

المؤتمر والتحديات الراهنة

< قبل نحو ثلاثة عقود وتحديداً في العام 1982م كان الوطن يعيش مخاض ولادة تنظيم سياسي يضم كل الأحزاب والتجمعات السياسية حتى التي كانت تعمل تحت الأرض أي في الظلام في الجزء الشمالي من الوطن الذي كان هذا التنظيم بعد تأسيسه من قبل الزعيم علي عبدالله صالح في الرابع والعشرين من أغسطس عام 1982م أي بعد سنوات قليلة جداً من انتخابه بالاجماع وبطريقة ديمقراطية رئيساً للجمهورية ليكون تأسيسه هذا التنظيم «المؤتمر الشعبي العام» أولى منجزاته التاريخية رغم جملة من الصعاب والتحديات التي رافقت مخاض التأسيس خاصة وأن الوطن كان في الأعوام التي سبقت انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح والاعوام الأولى بعد انتخابه يعيش وضعاً صعباً في كل النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية.

وأبرز هذه الأوضاع كانت التنمية والوطن المشطر والجهل والمرض ناهيك عن المؤامرات الداخلية والخارجية التي كانت تواجه مرحلة ما بعد انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية، ويتذكر التاريخ تلك المؤامرات وأساليب التحدي التي قابل بها الزعيم هذه المؤامرات.

اقبال علي عبدالله

إن الـ24 من أغسطس 1982م سيظل يوماً تاريخياً ليس فقط في حياة المؤتمريين والذين أصبحوا اليوم غالبية أبناء الوطن.. بل يوماً تاريخياً في أجندة الوطن وطن الـ22 من مايو 1990م.. وتكمن أهميته التاريخية المتجددة بأن المؤتمر الشعبي العام بكل اعضائه وقيادته وفي مقدمتهم الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر ظل ومنذ تأسيسه يحقق المنجزات التي وفي سنوات معدودة جعلت اليمن رقماً صعباً في المنطقة والعالم ولعل منجز تحقيق الوحدة المباركة بعد ثمانية عشر عاماً من تأسيسه كان هو المنجز الأبرز الذي أذهل العالم بأجمعه.. الى جانب منجزات التنمية واستخراج النفط والغاز والتعددية السياسية وفي مجالات التعليم والصحة وحقوق الانسان واحترام الرأي والرأي الآخر ومشاركة المرأة في البناء السياسي والتنموي والكثير والكثير التي لا يتسع المجال هنا لذكرها وهي حاضرة وشاهدة على عظمة المؤتمر الشعبي العام ومكانته التي تتسع يوماً بعد يوم بين أوساط المجتمع ويزداد احتراماً وتقديراً لدى الأحزاب والمنظمات السياسية والاجتماعية الاقليمية والعربية والعالمية.

ما تتطلبه المرحلة الراهنة

لنكون صادقين مع أنفسنا أولاً ومع أعضاء المؤتمر الشعبي العام وخاصة مع قياداته في هذه المرحلة بعد الأحداث والأزمة التي شهدها الوطن عام 2011م والتداعيات الناتجة عنها والتي كشفت حقيقة هذه الأزمة المفتعلة ومخططوها ومولوها والأهداف الخسيسة منها.. أقول لنكون أمناء ونحن في هذه المناسبة التاريخية علينا الاعتراف أولاً بكل شجاعة أن المؤتمر الشعبي العام وأقصد قياداته في المحافظات وحتى في الهيئات العليا «اللجنة العامة واللجنة الدائمة» مارسوا السلبية في التعامل مع أهداف وبرنامج المؤتمر «الميثاق الوطني» وهي سلبيات كادت- خاصة مع أزمة عام 2011م أن تفقد المؤتمر جماهيريته وموقعه القيادي في العملية السياسية، فغياب قيادة وأعضاء وكوادر المؤتمر من المحافظات الجنوبية وهو أمر مازال أفسح المجال وبكل عشوائية للأحزاب التي كانت وراء التفكير الجماهيري ان تظهر وتشطح وإن كانت النتيجة اليوم بدأت تتآكل من داخلها مثل حزب الاصلاح الذي نسي عام 1994م أنه كفر عدن والجنوب وأبنائهم والذي يحاول السيطرة مستغلاً نفوذه في السلطة والحكومة بعد الأزمة ونتاجاً غير طبيعي ومغلوط الفهم للمبادرة الخليجية وآليتها المزمنة التي وقعت في الـ29 من نوفمبر 2011م في العاصمة السعودية الشقيقة «الرياض».. هذا الغياب من ساحة العمل في المحافظات الجنوبية وخاصة عدن ينذر بعواقب وخيمة في المستقبل خاصة عند أي استحقاق انتخابي قادم.. مما سينعكس سلباً وهذا أمر خطير على الوطن الذي تسعى حكومة الوفاق الباسندوية التي يسيرها حزب الاصلاح المتشدد الى جره الى الهاوية ولعل المؤشرات والتداعيات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية تؤشر الى قرب هذه الهاوية -لاسمح الله- بها.

ومن أهم ما تتطلبه المرحلة الراهنة من المؤتمر الشعبي مواجهة التحديات والعودة الى المجتمع خاصة في المحافظات الجنوبية حتى لا نخسر المزيد والمزيد مما حققناه خلال السنوات الطويلة الماضية.

بدون زعل

31 عاماً من الريادة

عبدالفتاح علي البنوس

نحتفل اليوم كيمنيين عامة وكمؤتمريين خاصة بذكرى غالية على قلوبنا جميعاً، ذكرى مثلت نقطة التحول الأولى في تاريخ اليمن المعاصر في المسار الديمقراطي لكونها أسهمت في بلورة الرؤى الوطنية الهادفة الى بناء الدولة اليمنية الفتية على أسس ديمقراطية وقيم ومبادئ وطنية تلبي الطموحات وتحقق الآمال والاحلام التي ينشدها كل أبناء الشعب، إنها ذكرى تأسيس رائد للأحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية والمظلة التي استظل تحت ظلالها الجميع، وتعلموا من مدرسته ونهلوا من نبع عطائه المتدفق حزب المؤتمر الشعبي العام الذي تأسس في 24 أغسطس 1982م بمبادرة حكيمة من قبل الزعيم علي عبدالله صالح انطلاقاً من حرصه على تجميع كافة الجهود الوطنية لتصب في مصب واحد انبثق عنها الميثاق الوطني الذي رسم ملامح ومرتكزات الدولة اليمنية.

نحتفل اليوم بالذكرى الـ31 لحزب لطالما عُرف بأنه حزب كل اليمنيين، الحزب الذي جسد بنهجه وفكره أبهى وأروع صور الوسطية والاعتدال، وتمكن من تحقيق جملة من التحولات المشهودة في حياة اليمنيين، تحولات سجلها التاريخ بأحرف من نور في أنصع صفحاته، 31 عاماً من الريادة شهد معها المؤتمر تحولات عدة فرضتها المستجدات على الواقع، ومع تحقيق الوحدة المباركة في 22 مايو 1990 وعقب اقرار التعددية الحزبية ظل المؤتمر هو الرائد، وظل هو رأس الحربة وعمود التوازن للعملية السياسية، وظل المتصدر للمشهد السياسي تسانده في ذلك قاعدته الجماهيرية العريضة على امتداد ربوع الوطن، وتدعمه في ذلك خيارات وتوجهاته الوطنية، وقيادته الفذة والمجربة برئاسة الزعيم القائد علي عبدالله صالح.

31 عاماً قدم المؤتمر والمؤتمريون التضحيات الجسام، دفعوا خلالها ثمن انحيازهم للشعب ودفاعهم عن مصالحه، وحرصهم على المضي بسفينة الوطن الى بر الأمان، 31 عاماً دخل فيها المؤتمر في تحالف ثلاثي مع الاشتراكي والاصلاح عقب تحقيق الوحدة، ودخل في تحالف ثنائي مع الاصلاح عقب احداث صيف 1994م، قبل أن يحظى بالأغلبية البرلمانية التي جعلته ينفرد بالحكومةوادارة شئون البلاد، حيث جسد المؤتمر الشعبي العام خلال هذه المراحل المتعاقبة الروح الوطنية التواقة لبناء الوطن وتحقيق أعلى مستويات التطور والتقدم والنمو، هذه الروح القائمة على الشراكة الوطنية بعيداً عن الاقصاء والاستحواذ.

فكان المؤتمر الحضن الدافئ لكل العناصر التي أعلنت فرارها من جور أحزابها وتسلط قادتها، حيث عمل على الاستعانة بهم في ادارة شئون البلاد على حساب قيادات وكوادر المؤتمر، تجسيداً لمبدأ الشراكة الوطنية في الوقت الذي كان فيه المؤتمر حريصاً على أن تكون المصلحة الوطنية هي غايته المنشودة بعيداً عن الشمولية والنزعة الفردية التي كان البعض يظن بأنه سيمارسها عقب حصوله على الأغلبية البرلمانية وانفراده بالحكم..ولم يكن هذا الانفراد يعني اقصاء الآخرين واحلال عناصر المؤتمر كبديل لهم حيث ظلت كوادر الأحزاب حاضرة وبقوة في المشهد السياسي والعملية السياسية، حرصاً على التوازن والمشاركة الوطنية في صنع الغد المشرق للأجيال المتعاقبة، ومع ذلك كانت الانجازات تحسب للجميع، وكان المؤتمر بمفرده هو من يتحمل وزر الاخفاقات في معادلة غير صحيحة وفيها من الظلم والتجني الشيء الكثير، صحيح كان هناك اخفاقات يتحمل المؤتمر كامل المسئولية عنها، ولكن في المقابل كان هناك انجازات ومكاسب تحسب للمؤتمر وقيادته وحكوماته المتعاقبة، رغم كل العقبات والصعوباتوالعراقيل والأزمات التي كانت المعارضة تقوم بها من أجل اظهار فشل وعجز المؤتمر.

وإن احتفالنا اليوم بهذه المناسبة وفي ظل الظروف الراهنة التي يعيشها يمننا الحبيب يُعد رسالة تذكير لكافة القوى السياسية وجماهير شعبنا اليمني الأصيل بعظمة ومكانة هذا الحزب الوطني الرائد، وهي رسالة للداخل والخارج بأن المؤتمر الشعبي العام كان ومازال السباق في تقديم التنازلات والتضحيات من أجل المصلحة الوطنية بخلاف ما يتم الترويج له في فضائيات والفتنة، والصحف الصفراء ومواقع الدجل والتضليل، فالمؤتمر وقياداته برئاسة الزعيم علي عبدالله صالح كان صاحب الفضل بعد الخالق عز وجل في تجاوز الوطن لشبح الحرب الأهلية خلال الأزمة السياسية التي شهدها الوطن، فالمؤتمر صاحب الأغلبية البرلمانية والجماهيرية ومالك الشرعية الدستورية كان السباق في الموافقة على المبادرة الخليجية والتوقيع عليها، رغم أن الكثير من بنودها تعد اجحافاً في حقه، ورئيس المؤتمر رئيس الجمهورية المنتخب من قبل الشعب هو من حقن الدماء وحافظ على الوطن من خلال توقيعه على المبادرة وتنازله عن حقه الدستوري والتاريخ سينصف المؤتمر والزعيم علي عبدالله صالح، وسيفضح ادعياء النضال والتضحية والوطنية، وسيعري الأقزام التي تتطاول على المؤتمر وقياداته.

لا نريد شهادة علي محسن، أو باسندوة، أو اليدومي أو قحطان أو الآنسي أو حميد الأحمر وإعلام الاصلاح، لا نريد شهادة نصر طه ولا فارس السقاف ولا سمير اليوسفي ولا فيصل مكرم ولا مروان دماج ولا راجح بادي وبقية فرقة حسب الله.. لا نريد شهادة من أحد بوطنية المؤتمر وقيادته والتنازلات والتضحيات التي قدمتها للوطن فالله وحده هو الشاهد ومن ثم الشرفاء من أبناء هذا الوطن المعطاء، لقد تنازل المؤتمر عن السلطة وهو في موقع القوة، ولكنه لم يتنازل عن الوطن والشعب، كما يظن حزب الاصلاح والقوى التي لفظها المؤتمر وتخلص من ادرانها خلال الأزمة السياسية لقد تخلص المؤتمر من عناصر فاسدة عاثت في البلاد الفساد، وتطهر من فعائلهم وصنائعهم المشينة، والتي لطالما كانت أحد أبرز المآخذ على أداء المؤتمر الشعبي العام في السابق، ولم يعد هناك أي مبرر لقاء الفاسدين والاستغلاليين والنفعيين داخل المؤتمر بعد اليوم.

لقد صار لزاماً على قيادة المؤتمر ونحن نحتفل بذكرى التأسيس الـ31 العمل على اعادة تقييم مستوى الأداء خلال الفترة السابقة والعمل على تفعيل أداء فروع المؤتمر في المحافظات والمديريات، وتشبيب النشاط المؤتمري وضخ دماء شابة قادرة على التعاطي مع المتغيرات الراهنة، والوقوف أمام الاخفاقات لاصلاحها ومعالجتها وتفادي الوقوع فيها في المستقبل، الشفافية والمصداقية مطلوبة، من أجل الحفاظ على موقع ومكانة ودور المؤتمر في العملية السياسية المستقبلية ووفاء لتضحيات قيادات وكوادر المؤتمر، آن الأوان لترميم البيت المؤتمري من الداخل، والتفرغ العمل الحزبي المنظم بعيداً عن العشوائية والموسمية والاتكالية، الى هنا ويكفي ولنعمل سوياً على